

الإجابة النموذجية في مقياس لسانيات النص

للأستاذة اسمهان ميزاب

الاتساق النحوي في نص أحلام مستغانمي:

يتحقق الاتساق النصي في المقطع المدروس عبر تضافر عدد من الآليات اللسانية، أبرزها الإحالـة، الاستبدال، والوصل، وهي آليات تسهم في ربط وحدات النص وربط الدلالة بالسياق العام للسرد.

أولاً: الإحالـة 9ن

-تظهر الإحالـة في النص أساساً من خلال الضمائر، مثل قول الساردة: «الثـأر وحـده كان يعنيـها»، حيث يـحـيل الضمير المنـصل بـ"ـوـحـده" عـلـى الثـأـر، وـهـيـ إـحالـةـ نـصـيـةـ قـبـلـيـةـ. وأـمـثلـتهاـ عـدـيدـةـ نـحـوـ «ـإـنـ وـاجـهـتـهـمـ»ـ فالـضـمـيرـ يـحـيلـ عـلـىـ قـتـلـةـ وـالـدـهـاـ، وـ«ـأـدـائـهـ لـأـغـانـيـهـ»ـ فالـضـمـيرـ "ـهـمـ":ـ يـحـيلـ عـلـىـ بـعـضـ الـمـطـرـبـيـنـ،ـ أـمـاـ الـهـاءـ فـيـ أـغـانـيـهـ تـحـيلـ عـلـىـ أـبـيهـاـ.

-أـمـاـ إـحالـةـ النـصـيـةـ الـبـعـدـيـةـ فـنـجـدـهـاـ فـيـ نـحـوـ قولـ السـارـدـةـ "ـكـلـ ماـ يـرـيـدـهـ هوـ أـنـ يـنـجـحـ فـيـ الـبقاءـ عـلـىـ قـيـدـ الـحـيـاةـ"ـ فالـضـمـيرـ المنـفصلـ "ـهـوـ"ـ يـحـيلـ عـلـىـ ماـ بـعـدـهـ "ـأـنـ يـنـجـحـ"ـ،ـ وـكـذـاـ فـيـ قولـهـاـ "ـهـوـ أـنـ أـشـارـكـ فـيـ الـحـفـلـ"ـ فالـضـمـيرـ هوـ يـحـيلـ عـلـىـ ماـ بـعـدـهـ.

-كـمـاـ تـتـكـرـرـ إـحالـةـ الضـمـيرـيـةـ فـيـ صـيـغـ مـثـلـ:ـ «ـفـيـ نـظـرـتـنـاـ لـلـأـشـيـاءـ»ـ،ـ فالـضـمـيرـ هـنـاـ يـحـيلـ عـلـىـ محـالـ إـلـيـهـ خـارـجـ النـصـ،ـ فـهـيـ إـحالـةـ مـقـامـيـةـ،ـ وـنـجـدـ لـهـاـ عـدـدـ أـمـثـلـةـ فـيـ هـذـاـ النـصـ مـثـلـ:ـ «ـعـيـونـ قـلـبـنـاـ»ـ،ـ وـهـيـ إـحالـاتـ تـحـافظـ عـلـىـ وـحدـةـ الـمـرـجـعـ وـتـمـنـعـ التـكـرارـ الـلـفـظـيـ،ـ مـمـاـ يـعـزـزـ الـاتـسـاقـ وـالـاسـتـمـارـيـةـ الـنـصـيـةـ.

-كـمـاـ نـلـحـظـ إـحالـةـ فـيـ نـحـوـ قولـهـ "ـهـلـ توـقـعـتـ نـجـاحـاـ كـهـذـاـ؟ـ"ـ،ـ وـفـيـ قولـهـ "ـقـرـرـتـ أـنـ أـؤـدـيـ الأـغـنـيـةـ الأـحـبـ إـلـيـ قـلـبـهـ"ـ؛ـ هـنـاـ وـظـفـ أـدـاتـيـنـ مـنـ أـدـواتـ الـمـقـارـنـةـ وـهـيـ "ـالـكـافـ"ـ الـتـيـ تـحـمـلـ معـنـىـ مـثـلـ،ـ وـاسـمـ التـفضـيلـ "ـالـأـحـبـ"ـ،ـ وـتـسـتـعـمـلـ الـمـقـارـنـةـ فـيـ الـمـمـاثـلـةـ وـالـمـشارـكـةـ وـالـشـبـهـ.

ثـانـيـاـ:ـ الـاسـتـبدـالـ 2ـنـ

يحضر الاستبدال في هذا النص بصورة سياقية ودلالية، من خلال اسم الإشارة في قولها: «بإمكان عيون قلباً أن تكون في حداد ولا أحد يدرى بذلك.» ويؤدي هذا الاستبدال وظيفة الاقتصاد اللغوي، مع الحفاظ على المرجع نفسه داخل النص، وهو ما يسهم في تماسك البنية الدلالية؛ حيث استبدلت الجملة باسم الإشارة، فهو استبدال قولي أو جملي.

ثالثاً: الوصل

يتجلّى الوصل في النص عبر أنماط محددة تؤدي وظائف مختلفة

1- الوصل الإضافي:

يظهر من خلال أداة العطف الواو وصيغ النفي المعطوفة بها، كما في قولها: «لم تتمرن على النجاح، ولا تهيأت له»، حيث تُضاف فكرة إلى أخرى دون ترتيب زمني أو تعليل سببي، مما يحقق الاستمرار النّصي.

2- الوصل السببي:

يتجلّى في ربط السبب بالنتيجة، كما في استعمال كي في قولها: «كي أنازل القتلة بالغناء»، حيث تُعلَّل المشاركة في الحفل بفعل المواجهة. كما يظهر الوصل السببي في البنية الشرطية التي تربط الفعل ب نتيجته، مما يعزز المنطق الداخلي للنص ، في نحو قولها" إن واجهتهم بالدموع يكونوا قد قتلوني أنا أيضا"

3- الوصل العكسي أو الاستدراكي

يتمثل بوضوح في الأداة بل في قولها: «الحاداد ليس في ما نرتديه بل في ما نراه»، إذ تُستعمل الأداة لنقض تصور سابق وتصحّحه، وهو وصل ذو بعد حجاجي واضح وخلاصة القول، إن الاتساق النّصي في هذا المقطع يتحقق عبر تكامل الإحالـة والاستبدال مع أنماط الوصل المحدّدة، مما يمنح النّص تماسكاً لغوياً ودلاليّاً يخدم بعده السردي والحجاجي.